أ فاطمة قوال مقياس : ملتقى إدارة الجماعات المحلية

المحاضرة الثالثة : أساليب تشكيل المجالس المحلية

أولا: الانتخاب

أ-الانتخاب وسيلة ديمقراطية

لقد ذهب جانب من الفقهاء إلى أن النظام اللامركزي يعد امتدادا لفكرة الديمقراطية في المجال الإداري لذا يجب أن يقوم على الانتخاب، فالانتخاب هو الطريقة الأساسية التي يتم بموجبها تشكيل المجالس المحلية و يمثل شرطا ضروريا لوجود اللامركزية.

إن فكرة الديمقراطية تتمثل في الانتخابات التي تعكس رأي الشعب وإرادته وحريته في اختيار ممثلين له،

وان الحريات المحلية هي جزء من الحريات العامة التي هي أساس كل نظام ديمقراطي.

لذا فالديمقراطية السياسية تقوم على مشاركة المواطنين في الحكم عن طريق الانتخاب و الديمقراطية الإدارية تحقق مشاركة المواطنين في إدارة شؤونهم المحلية.

إن اللامركزية الإقليمية هي انعكاس للمبدأ الديمقراطي في مجال الإدارة ، لذا نرى أن الارتباط وثيق بين اللامركزية والمبدأ الديمقراطي وبذلك يكون الانتخاب أقوى دعائم المبدأ الديمقراطي فيجب أن تشكل السلطات المحلية بالانتخاب.

وينتقد الانتخاب لأنه تشوبه عيوب في التنفيذ من الناحية الشكلية كرشوة والتزوير و من الناحية الموضوعية فإنه يترتب على عملية الانتخاب فوز عناصر غير كفؤة و ليس لها القدرة على إدارة المصالح المحلية.

بالنسبة للعيوب الشكلية هي سائدة في كل أنظمة العالم أما العيوب الموضوعية التي تبتعد عن الخبرة والكفاءة و حسن الاختيار لا زالت سائدة في بعض الدول ، إذا العيوب ليست في عملية الانتخاب بل تتمثل في كيفية استعمال الانتخاب.

فالعلاقة بين اللامركزية والديمقراطية تترتب عنها علاقة اللامركزية بالانتخاب وذلك لارتباط الديمقراطية بالانتخاب، لذا يظل الانتخاب الوسيلة المثلى لتحقيق الديمقراطية،وضمانا لها على المستوى المحلي ويعد الوسيلة الأساسية التي تدعم استقلال الهيئات المحلية عن السلطة المركزية فلا يتحقق هذا الاستقلال إلا باختيار أعضاء المجالس المحلية عن طريق الانتخاب.

ب-الانتخاب ضمانا لاستقلال الهيئات المحلية

يستند أنصار الانتخاب كطريقة لتشكيل السلطات المحلية إلى أنه يضمن استقلال السلطات المحلية في مواجهة السلطة المركزية لأن التنظيم اللامركزي الإقليمي يهدف إلى منح السلطات المحلية في مباشرة صلاحياتها الإدارية المحلية قدر من الاستقلال عن السلطة المركزية.

يرى الفقيه هوريو أن اللامركزية تتضمن أمرين هما انتخاب المجالس المحلية ،وأن تتخذ هذه المجالس القرارات المتعلقة بالمسائل المحلية لأنه في ظل نظام المركزية الإدارية فان الموظفين هم معينون من قبل السلطة المركزية ويخضعون لها عن طريق لها عن طريق السلطة الرئاسية

لقد استقرت دراسات الإدارة المحلية على الأخذ بمبدأ الانتخاب لأنه ضرورة حتمية من ضرورات البناء السياسي السليم ،يقدم الانتخاب الأعضاء الأكثر تمثيلا للمصلحة المحلية، لان اختيار أعضاء المجالس المحلية عن طريق التعيين يؤدي إلى ضياع الشؤون المحلية .

لقد أخذت معظم التشريعات الحديثة بمبدأ الانتخاب فيتم اختيار أعضاء المجالس المحلية بواسطة الناخبين. المحليين.

ثانيا: التعيين الكامل

إن التعيين يهدف إلى توفير الأعضاء ذوي الخبرات الفنية والإدارية والذين قد لاتتاح لهم الفرصة من خلال أسلوب الانتخاب،كما يهدف هذا الاتجاه إلى خلق مجالس محلية يتولى إدارتها أعضاء يمثلون مختلف الشرائح الاجتماعية في الإقليم وممن يشهد لهم بالولاء والتبعية للسلطة المركزية في العاصمة.

و قد قيل في هذا الأسلوب مجموعة من المبررات والحجج يمكن إجمالها فيما يلي:

-إن الانتخاب في نظام الإدارة المحلية يمكن أن يشكل تهديدا لوحدة الدولة السياسية على اعتبار أن المجالس المحلية و بمرور الزمن قد تستقل فيها الوحدات المحلية و تشكل دويلات منفصلة عن جسم الدولة .

-إن أسلوب الانتخاب وخاصة في الدول النامية التي لم يصل المواطن فيها إلى درجة كافية من الوعي السياسي قد لا يفرز أكفأ المرشحين وذلك بالنظر إلى أن الانتخاب لا يقع بالضرورة على المرشح الأكفأ والأجدر بعضوية المجلس.

- إن المر شـح المنتخب لن يكون –وفقا لأنصار أسلوب التعيين – قادرا على القيام بواجباته ومسؤولياته على نحو سليم، اذ ستكثر المخالفات والتجاوزات مـن المجلس المنتخب تحت تأثير العواطف الشخصية.

يقارن أصحاب هذا الاتجاه بين وضع رؤساء المجالس المحلية و أعضائها و بين القضاة قائلين بأنه يمكن النص على توفير ضمانات استقلال المجالس المحلية كما هو الحال بالنسبة للقضاة دون الحاجة إلى اللجوء لأسلوب الانتخاب.

ثالثا: الجمع بين الانتخاب و التعيين

أن انتخاب المجالس المحلية أمر تقتضيه النزعة الديمقراطية فإذا رأى المشرع ، أن المجتمع لم يصل إلى درجة من الوعي العام، و أن الانتخاب لا يحقق النتائج المرجوة منه، فإنه يتجه إلى الجمع بين الانتخاب والتعيين وتستكمل السلطات المحلية الكفاءة الفنية اللازمة على أن تكون الغالبية للأعضاء المنتخبين.

مما تقدم نرى أن معظم الدول تشكل المجالس المحلية على أساس الانتخاب المباشر فيتم اختيار أعضائها بواسطة الناخبين المحليين،إذ أن الارتباط وثيق بين اللامركزية الإدارية ومبدأ الديمقراطية، حيث الملاحظ أن استقلال الهيئات اللامركزية لا ي خل بوحدة الدولة ولا يؤدي إلى انفصال الهيئات المحلية اللامركزية عن السلطة المركزية لأن العلاقة بينهما تكون قائمة بواسطة الرقابة التي تباشرها السلطة المركزية على الهيئات المحلية.

إلا أن التساؤل الذي يطرح ما هو المسلك الذي اتبعه المشرع الجزائري في تشكيل المجالس الشعبية المحلية ؟ وهو ما سيتم الحديث عنه في المحاضرة الموالية.